جسدي النار، كذا في التفسير لابن كثير (٢/٥٦). وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: دخلَ عليه بعض أصحابه ـ وقد كان ابْتُلِيَ في جسده ـ فقال له بعضهم: إنّا لنبأسُ لك[1] لما نرى فيك، قال: فلا تَبْتَئِسْ بما ترى فإنْ ما ترى بذنب وما يعفو الله عنه أكثر، ثم تلا هذه الآية ﴿وما أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[2] كذا في التفسير لابن كثير (٤/١١٦).

ما تقدَّم عن إيمان أبي بكر ورجل من الصحابة بالجزاء

وقد تقدَّم عن أحمد في الزهد وأبي نعيم في الحلية عن أبي ضمرة ـ يعني ابن حبيب ابن ضمرة ـ قال: حضرتِ الوفاةُ ابناً لأبي بكر رضي الله عنه فجعل الفتى ينظر إلى وسادة، فلما توفّي قالوا لأبي بكر: رأينا ابْنَكَ يَلْحَظُ إلى الوسادة، فرفعوه عن الوسادة فَوَجَدُوا تحتَها خمسةَ دنانيرأو ستةَ دنانير، فَضَرَبَ أبو بكر بيده على الأخرى يُرَجِّعُ يقولُ: إنّا للهِ وإنّا إليه راجعونَ، ما أحسبُ جِلْدَكَ يَتْبَعُ لها، كذا في الكنز (٢/١٤٥) وقال: وله حكم الرفع لأنه إخبار عن حال البرزخ. وقد تقدّم في شتم المسلم قول رسول الله ﷺ لرجل جاء إليه وسأله عن مماليكه: «إذا كانَ يوم القيامة يُحْسَبُ ما خانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ، وعقابك إياهم (فإن كان عقابك إياهم) بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كانَ كفافاً لا لَكَ ولا عَلَيْكَ، وإنْ كانَ عقابُكَ إياهم فوقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الفَضْلُ» فَتَنَحّى الرجلُ وَجَعَلَ يهتفُ ويبكي فقال له رسول الله ﷺ: «أَمَا تَقْرَأُ قولَ اللهِ: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾[3] الآية؟ فقال الرجل: يا رسول اللهَ ما أجدُ لي ولهؤلاء خيراً مِنْ مفارقتهم، أُشْهِدُكَ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ. أخرجه الترمذيّ عن عائشة رضيَ الله عنها ورجالهما ثقاتٌ.

قوة إيمان الصَّحابة رضي الله عنهم أجمعين

تحمُّل الصحابة آية: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه﴾

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وإنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4] اشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ

---

(١) «في الأصل»: «بك» والتصويب من «التفسير» لابن كثير (٤/١٢٦).
(٢) [٤٢/ سورة الشورى/ ٣٠].
(٣) [٢١/ سورة الأنبياء/ ٤٧].
(٤) [٢/ سورة البقرة/ ٢٨٤]

فَأَتَوا رسولَ الله ﷺ ثمّ جَثَوْا[1] على الرُّكَب وقالوا: يا رسولَ الله! كُلِّفنا من الأعمال ما نُطِيقُ الصَّلاة والصِّيام والجِهاد والصَّدَقة وقد أُنْزِلَتْ عَلَيكَ هذه الآية ولا نُطِيقُها!! فقالَ رسول الله ﷺ: «أتُرِيدُونَ أن تَقُولُوا كما قالَ أهلُ الكِتابَيْنِ مِن قَبلِكُمْ ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[2]؟! بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ المَصِيرُ. فَلَمّا أقرّ بها القومُ وذلَّت[3] بها ألسنتهم أنزلَ الله في إثرها ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ الْمَصِيرُ﴾[4] فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[5] إلى آخره ورواه مسلم مثله.

وعند أحمد أيضاً عن مجاهد قال: دخلتُ على ابن عباس رضي الله عنهما فقلت: يا أبا عبّاس، كنتُ عند ابن عمر رضي الله عنهما فقرأ هذه الآية فبكى، قال: أيّة آية؟ قلت: ﴿وإِنْ تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ قال ابن عباس: إنّ هذه الآية حين أنزلت غَمّت أصحابَ رسول الله ﷺ غَمّاً شديداً وغاظتهم غيظاً شديداً ـ يعني وقالوا: يا رسولَ الله هَلَكْنا ـ إنّا كنّا نؤاخَذُ بما تكلّمنا وبما نَعْمَلُ فأما قُلُوبُنا فَلَيسَتْ بأيدينا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا» فقالوا: سمعنا وأطعنا، قال: فنسختها هذه الآية ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بما أُنْزِلَ إِلَيهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ﴾ ـ إلى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها ما اكْتَسَبَتْ﴾؛ فتَجُوّز[6] لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال. وعنده أيضاً من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصراً وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «قُولُوا: سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَسَلَّمنا» فألقى اللّهُ الإيمانَ في قلوبهم. وأخرجه مسلم نحوه وابن جرير من طرق أخرى عن ابن عباس وهذه طرق صحيحة عن ابن عباس، كما في التفسير لابن كثير (١/ ٣٣٨).

ما فعل الصحابة عندما نزلت ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ

(١) «جثوا»: أي جلسوا على الركب، «النهاية» (١/ ٢٣٩).
(٢) [٢/ سورة البقرة/ ٩٣].
(٣) «ذلت»: أي سهلت «النهاية» (٢/ ١٦٦).
(٤) [٢/ سورة البقرة/ ٢٨٥].
(٥) [٢/ سورة البقرة/ ٢٨٦].
(٦) «تُجُوّز لهم»: سهل لهم وسومحوا به، «النهاية» (١/ ٣١٥).

بِظُلْمٍ﴾[١] شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: وأيُّنا لم يَظْلِمْ نفسَهُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ كما تَظُنُّونَ، إنَّما قالَ لابنِهِ ﴿يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللَّهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٢] ورواه البخاري. وعند ابن مردويه عنه قال: لمَّا نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنْتَ مِنْهُمْ». كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ١٥٣).

ما فعلت نساء الصحابة حين نزلت ﴿وليضربن بخمرهنّ على جيوبهنّ﴾

وأخرج ابن أبي حاتم عن صفيّة بنت شيبة قالت: بينا نحنُ عند عائشة رضي الله عنها قالت: فذكرنَ نساء قريش وفضلهنَّ فقالت عائشة رضي الله عنها: إنَّ لنساءِ قريش لَفَضْلاً وإني واللَّهِ ما رأيتُ أفضَلَ مِنْ نساءِ الأنصار أشدَّ تصديقاً لكتابِ اللَّهِ ولا إيماناً بالتنزيل!! لقد أُنزلت سورة النور ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾[٣] انقلبَ رجالهنَّ إليهنَّ يتلون عليهنَّ ما أنزل الله إليهم فيها ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابة، فما منهنَّ امرأة إلا قامت إلى مِرْطِها[٤] المرحَّل[٥] فاعتجرت به[٦]؛ تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله من كتابه، فأصبحنَ وراء رسول الله ﷺ معتجراتٍ كأنَّ على رؤوسهنَّ الغربان[٧]. ورواه أبو داود من غير وجه عن صفيّة بنت شيبة به، كذا في التفسير لابن كثير (٣/ ٢٨٤).

قصة شيخ كبير أكثر من الذنوب وقصة أبي فروة أيضاً

وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال: جاء شيخٌ كبير هَرِمٌ قد سقط حاجباه على عينيه فقال: يا رسولَ الله! رَجُلٌ غَدَرَ وَفَجَرَ ولم يدع حاجةً ولا داجةً[٨] إلا اقتطفها بيمينه، لو قسمت خطيئته بين أهل الأرض لأوبقتْهُمْ[٩]؛ فهل له مِنْ تَوْبةٍ؟! فقال النبي ﷺ: «أأسْلَمْتَ؟» فقال: أما أنا فأشهدُ أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده

---

(١) [٦/ سورة الأنعام/ ٨٢].
(٢) [٣١/ سورة لقمان/ ١٣].
(٣) [٢٤/ سورة النور/ ٣١].
(٤) «المرط»: كساء من صوف ونحوه.
(٥) «المرحّل»: الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال.
(٦) «اعتجرت به»: تلففت به.
(٧) «الغربان»: جمع غراب.
(٨) أراد بالحاجة: الحاجة الصغيرة، وبالذاجة الحاجة الكبيرة «النهاية» (٢/ ١٠١).
(٩) «لأوبقتهم»: لأهلكتهم.

ورسوله، فقال النبي ﷺ: «فإنَّ اللَّهَ غافِرٌ لَكَ غَدَراتِكَ وَفَجَراتِكَ ومُبَدِّلٌ سَيِّئاتِكَ حسناتٍ ما كُنْتَ كذلِكَ» فقال: يا رسولَ الله! وغدراتي وفجراتي؟!، فقال: «وَغَدَراتِكَ وَفَجَرَاتِكَ» فولّى الرجلُ يُكَبِّرُ وَيُهَلِّلُ. وأخرج الطبراني من حديث أبي فروة رضي الله عنه: أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال: أرأيتَ رجلاً عمل الذنوبَ كُلَّها ولم يترك حاجة ولا داجة فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقال: «أَسْلَمْتَ؟» فقال: نعم، قال: «فَافْعَلِ الخيراتِ واتْرُكِ السَّيِّئاتِ فَيَجْعَلُها اللَّهُ لَكَ خَيْراتٍ كُلَّها»، قال: وغدراتي وفجراتي؟ قال: «نَعَمْ» فما زال يكبّر حتى توارى، كذا في التفسير لابن كثير (٣/ ٣٢٨).

قصة امرأة مذنبة مع أبي هريرة

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءتني امرأة فقالت: هَلْ لي من توبة؟ إني زنيتُ وولدتُ وَقَتَلْتُهُ، فقلتُ: لا، ولا نعمت العَين ولا كرامة!! فقامَتْ وهي تدعو بالحسرة، ثم صَلَّيتُ مَعَ النبي ﷺ الصُّبْحَ فقصصتُ عليه ما قالت المرأةُ وما قلتُ لها، فقال رسول الله ﷺ: «بِئْسَمَا قُلْتَ!! أما كُنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾ ـ إلى قوله: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ﴾[1] ـ الآية؟ فقرأتها عليها فخرّت ساجدة وقالت: الحمدُ لله الذي جعل لي مخرجاً. هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي رجاله مَنْ لا يعرف، وقد رواه ابن جرير بسنده بنحوه وعنده: فخرجتْ تَدْعُو بالحسرة[2] وتقول: يا حَسْرَتَا أَخْلَقَ هذا الحسنَ للنارِ؟!. وعنده أنه لمّا رجع من عند رسول الله ﷺ تطلّبها في جميع دور المدينة فلم يجدها، فلما كان من الليلة المقبلة جاءته فأخبَرَها بما قال له رسول الله ﷺ فخرّتْ ساجِدَةً وقالت: الحمدُ لله الذي جعلَ لي مخرجاً وتوبةً مما عملتُ وأعتقت جاريةً كانت معها وابتها وتابَتْ إلى الله عز وجل، كذا في التفسير لابن كثير (٣/ ٣٢٨).

ما فعل شعراء النبي عليه السلام حين نزلت:

﴿والشعراء يتّبعهم الغاوون﴾

وأخرج ابن إسحاق عن أبي الحسن ـ مولى تميم الداري رضي الله عنه قال: لمّا نزلت ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[3] جاء حسّان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك

---

(١) [٢٥/ سورة الفرقان/ ٦٨ ـ ٧٠].

(٢) «الحسرة»: أي التلهف على الشيء الفائت «المختار» مادة (حسر).

(٣) [٢٦/ سورة الشعراء/ ٢٢٤].

رضي الله عنهم إلى رسول الله ﷺ وهم يبكون قالوا: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبيُّ ﷺ: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: «أنتم» ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾ قال: أنتم ﴿وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾[1] قال: «أنتم». وأخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير من رواية ابن إسحاق. وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي الحسن ـ مولى بني نوفل ـ بمعناه ولم يذكر كعباً، كما في التفسير لابن كثير (٣/ ٣٥٤)، وأخرجه الحاكم (٣/ ٤٨٨) عن أبي الحسن بسياق ابن أبي حاتم.

حقيقة محبة لقاء الله وحقيقة كراهية ذلك

وأخرج أحمد عن عطاء بن السائب قال: كانَ أوّل يوم عرفتُ فيه عبد الرحمن بن أبي ليلى رأيتُ شيخاً أبيض الرأس واللحية على حمار وهو يتبع جنازة فسمعته يقول: حدثني فلان بن فلان سمعَ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لقاءهُ وَمَنْ كَرِهَ لقاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقاءه»، قال: فأكبَّ القومُ يبكون، فقال: ما يُبْكِيكُمْ: فقالوا: إنَّا نكْرَهُ المَوْتَ، قال: ليس ذلك ولكنه إذا احتضر ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[2] فإذا بُشِّر بذلك أحبَّ لقاء الله عز وجل والله عز وجل للقائه أحبّ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[3] فإذا بُشِّر بذلك كره لقاء الله والله تعالى للقائه أكره. كذا في التفسير لابن كثير (٤/ ٣٠١).

بكاء الصديق حين نزلت: ﴿إذا زلزلت﴾

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لمّا نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[4] وأبو بكر الصدّيق رضي الله عنه قاعدٌ فبكى حين أُنْزِلَتْ فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «ما يُبْكِيكَ يا أبا بكر؟» قال: يُبْكِيني هذه السورة، فقال له رسولُ الله ﷺ: «لَوْلاَ أَنَّكُمْ تُخْطِئُونَ وَتُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ لَخَلَقَ اللَّهُ أُمَّةً يُخْطِئُونَ وَيُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ». كذا في التفسير لابن كثير (٤/ ٥٤٠).

ما أخبر به عليه السلام عمر عما سيجري معه في القبر

وأخرج ابن أبي داود في البَعْث وأبو الشيخ في السنّة والحاكم في الكُنَى والبيهقي في

---

(١) [٢٦/ سورة الشعراء/ ٢٢٧].
(٢) [٥٦/ سورة الواقعة/ ٨٨، ٨٩].
(٣) [٥٦/ سورة الواقعة/ ٩٢، ٩٤].
(٤) [٩٩/ سورة الزلزلة/ ١].

كتاب عذاب القبر والأصبهاني في الحجّة وغيرهم عن عمر رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عُمَرَ! كَيفَ أَنتَ إذا كُنتَ في أَربَعِ أَذرُعٍ مِنَ الأَرضِ فِي فِرَاعَينِ وَرأيتَ مُنكَراً وَنَكِيراً؟» فقلت: يا رسولَ الله! وما منكرٌ ونكيرٌ؟ قال: «فِتَّانا القَبرِ بِنَيحَثَانِ[1] القَبرِ بِأَنيَابِهما وَيَطَآنِ في أَشعَارِهِما، أَصوَاتُهما كالرَّعدِ القَاصِفِ[2] وَأَبصَارُهما كالبَرقِ الخَاطِفِ، مَعَهُما مرزبة[3] لو اجتمعَ عليها أهلُ مِنًى لم يُطِيقُوا رَفعَها، هِيَ أَيسَرُ عليهما من عَصَايَ هٰذِهِ ـ وبيدِ رسول الله ﷺ عُصَيَّة يَحُزُّكُها ـ فَامتَحَتَاكَ، فإنْ تَعَايَيتَ[4] أَو تَلَوَّيتَ[5] ضَرَبَاكَ بها ضَرَبَةً تَصِيرُ بها رَماداً» قلتُ: يا رسولَ الله! وأنا على حالي هذه، قال: «نَعَمْ»، قال: إذَنْ أَكفِيكَهُما، كذا في الكنز (٨/ ١٢١). وأخرجه سعيد بن منصور نحوه، وزاد عبد الواحد المقدسي في كتابه التبصير فقال ﷺ: «والذي بَعَثَنِي بالحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ أَخبَرَنِي جبريلُ أَنَّهُمَا يأتيانِكَ فيسألانِكَ فتقولُ أنتَ: اللهُ رَبِّي فمن رَبُّكما؟ ومحمدٌ نبيي فَمَنْ نَبِيُّكُما؟ والإسلامُ ديني فما دِينُكُما؟ فيقولان: وَاعَجَباه! ما ندري نحنُ أُرسِلْنا إليكَ أَمْ أَنتَ أُرسِلتَ إلينا». كما في الرياض النضرة (٢/ ٣٤).

قول عمر في قوة إيمان عثمان رضي الله عنهما

وأخرج ابن عساكر عن أبي بحرية الكِنديّ أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه عثمانُ بن عفان رضي الله عنه فقال: معكم رجل لو قُسِمَ إيمانه بين جند من الأجناد لَوَسِعَهُمْ ـ يريد عثمان بن عفان ـ. كذا في المنتخب (٥/ ٨).

ما تقدّم من أقوال الصحابة رضي الله عنهم في قوة الإيمان

وقد تقدَّم في صفة الصحابة قول ابن عمر رضي الله عنهما حين سئل: هل كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يَضحَكُونَ؟ قال: نَعَمْ والإيمانُ في قلوبهم أعظمُ من الجبال. وقول عمّار رضي الله عنه في تحمل الشدائد: أجدُ قلبي مطمئناً بالإيمان، حين قال له رسول الله ﷺ: «كَيفَ تَجِدُ قَلبَكَ؟» أي عندما أخذه المشركون فلم يَترُكُوه حتى ذكر آلهتهم بخير. أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن سعد عن أبي عبيدة، وهكذا أخرجه عنه ابن جرير والبيهقي كما في

(١) «نيحثان»: أي يغتشان ويطلبان، «النهاية» (١/ ٩٩).
(٢) «الرعد القاصف»: أي الشديد المهلك لشدّة صوته.
(٣) «مرزبة»: مطرقة كبيرة تكون للحداد.
(٤) «تعاييت»: أي عجزت عن الجواب.
(٥) «تلويت»: أي أنقصت، «النهاية» (٤/ ٢٨٤).

التفسير لابن كثير (٢/ ٥٨٧). وقول أبي بكر رضي الله عنه في الاستخلاف: **أبربي تخوّفوني؟ أقول: اللهمّ استخلفتُ عليهم خيرَ أهلك!** وفي رواية أخرى: **لأنا أعلَمُ باللهِ وبعمر منكما.** وقول عمر رضي الله عنه في قَسْم جميع ما في بيت المال للرجل الذي كلمه في إبقاء المال لعدوٍّ أو نائبةٍ: **جرى الشيطانُ على لسانك، لقّتني اللّهُ حجّتها ووقاني شرّها، أعدُّ لها ما أعدّ لها رسولُ الله ﷺ طاعة الله عز وجل ورسوله.** وفي رواية أخرى: **والله لاَ أغصينَّ اللّهَ لِغَدٍ.** وفي أخرى: **أعدُّ لهم تقوى الله تعالى:** ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾[1] ـ الآية. وقول عليّ رضي الله عنه في رغبة الصحابة في الإنفاق: **لا يصدق إيمان عبد حتى يكونَ بما في يد الله أوثق منه بما في يده،** عندما أراد الصدقة على السائل وقالت فاطمة رضي الله عنها: **إنّما تركتُ ستة دراهم للدقيق** وقول عامر بن ربيعة رضي الله عنه في ردّ المال: **لا حاجةَ لي في قطيعتك،** نزلت اليوم سورة **أذهلتنا**[2] عن الدنيا ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾[3]. وتقدّم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان أسيد بن حُضَير رضي الله عنه من أفاضل الناس، فكان يقول: لو أني أكون كما أكون محل حال من أحوال ثلاث لكنت من أهل الجنة، وما شككت في ذلك: حين أقرأ القرآن وحين أسمعه، وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ، وإذا شهدت جنازة؛ فما شهدت جنازة قطّ فحدّثت نفسي سوى ما هو مفعول بها وما هي صائرة إليه. أخرجه الحاكم (٣/ ٣٨٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. وقال الذهبي: صحيح.

---

(١) [٥٦/ سورة الطلاق/ ٢].

(٢) «أذهلتنا»: أي أغفلتنا «مختار» مادة (ذهل).

(٣) [٢١/ سورة الأنبياء/ ١].